بسم الله الرحمن الرحيم

رفع سن الزواج... انصياع لاتفاقية سيداو وليس حرصا على الأسرة!

الخبر:

قرر مجلس وزراء السلطة التنسيب إلى رئيس السلطة بتعديل المادة الخامسة من قانون الأحوال الشخصية لعام ٧٦ القاضي بتحديد سن الزواج ليصبح ١٨ سنة شمسية لكلا الجنسين، مع استثناءات يقررها قاضي القضاة. (وكالة معا)

التعليق:

تسعى السلطة لتبرير قرارها هذا باتخاذ إجراءات لحماية الأسرة والنهوض بواقع المرأة، بحسب تعبيرها.

والسؤال الذي يتبادر للذهن: هل السلطة تسعى بحق لحماية الأسرة؟ وهل يصح فصل سياساتها هذه عن التوجه الغربي والسياسات الاستعمارية للدول المانحة الرامية لفرض الرؤية الغربية للمرأة والحياة والمجتمع على المسلمين؟

إنه من السذاجة بمكان أن نتصور أن القضية هي مجرد تغيير قانون محلي ورفع بسيط لسن الزواج، فمن المعلوم أن الغرب يسعى لفرض وجهة نظره على المسلمين وبقية العالم، ومنها الحرية الشخصية التي تتحلل من كل قيد وتتخطى الدين والمجتمع وتعتبر المرأة سلعة تبتاع وليست عرضا يجب أن يصان. وهذه الرؤية تدمر المجتمعات وتسيء للمرأة وتورد الناس موارد الشهوات البهائمية والفساد. وهذه الرؤية جُسدت في مقررات سيداو ومؤتمر بكين وغيره من المقررات الدولية التي خرجت من مشكاة المبدأ الرأسمالي فقط والتي وقعت السلطة على الالتزام بها دون إبداء أية تحفظات، ومنها اعتبار زواج من دون ١٨ عاما باطلا.

والسؤال التالي هو، من أدرى بمصلحة المرأة والأسرة والمجتمع، ومن هو القادر على معالجة قضايا المرأة والارتقاء بها، أهو المشرّع الغربي الأمريكي أو الأوروبي أم الله الحكيم الخبير؟! وهل يصح ممن لديه شرع رباني أن يلجأ لتشريعات وضعية قاصرة كسيداو؟! لذا فلا يصح للمسلمين أن يناقشوا هذه القضية خارج إطار الأحكام الشرعية، فما كان مستندا إلى الشرع أخذنا به، وما كان مستوحى من الغرب وقراراته وقوانينه واتفاقياته ضربنا به عرض الحائط.

ثم لماذا نرضى بالدونية الثقافية، فنرضى بفرض الرأسمالية علينا بدل أن نطبق شرع ربنا، أليس في هذا مصادرة للهوية بل ذل وتبعية؟!

وإذا كانت السلطة تكترث بحق لحماية الأسرة فلتعمل على صونها ومنع ما يدمرها! غير أننا نرى العكس تماما؛ فالسلطة تشجع الاختلاط بين الذكور والإناث، وتشجع الحفلات الغنائية ومهرجانات الرقص، تلك النشاطات التي تهتك ستر العفة وتشجع على انفلات الأخلاق، فأيهما أشد خطراً على الأسرة، مسألة الزواج المبكر أم تلك النشاطات التخريبية التي تريد أن تهبط بأبنائنا إلى أسفل سافلين؟!

إن الغرب وأدواته لا يألون المسلمين خبالا، وإن اقتفاء أثر المستعمرين وتقليدهم شبرا بشبر وذراعا بذراع يقود إلى ضنك العيش والخسران المبين، بينما التمسك بالإسلام وشريعته فيه الحياة والنجاة والطمأنينة.

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

علاء أبو صالح

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين